

الإثنين 15-10-2007

45- بعض وصف بعض مصر (1)

من ملف القيم والأخلاق في مصر الآن
منهج للبحث العلمي يقوم به الشخص العادى لفحص القيم
السائدة والواعدة:

- 1) نبدأ بالكلمة التي تصف القيمة المعنية (سلبية أو إيجابية أو واعدة) أو غير ذلك،
 - 2) ننتقلها، نتأملها، ونحسن الانصات لرنينها داخلنا،
 - 3) ثم نتلفت نتابعها بأى قدر من الخدس والأمانة : فيما حولنا وفيمن حولنا،
 - 4) ثم نرجع إليها لنعيد النظر فيها، ونتحاور، أو لا نتحاور
 - 5) ثم نتحمل مسئولية النتائج
- ولكن لنبدأ من البداية (يمكنك أن تقرأ هذا الموضوع على أنه من باب الفكاهة! أو كما تشاء)

في ثلاث يوميات متتالية (23 - 24 - 25 سبتمبر) قدمنا عناصر كتاب، أو "معجم" ما أسميناه "بعض وصف بعض مصر"، وقد أشرت في أول يومية (23-9) "بعض" وصف "بعض" مصر!! 2007 (1) إلى "بعض" المصادر التي يمكن أن تكشف لنا "بعض" ما يجري "هنا والآن"، لعلنا نسارع بتحويله، أو تعديله، أو حذفه، أو مواجهته، أو تطويره، أو كل ذلك لإطلاقه إلى ما يعد به، وفي اليومية التالية (24-9) "بعض" وصف "بعض" مصر!! 2007 (2) عرضت الفهرس الذى بلغ تسعة عشر فصلاً، وكان الفصل الثامن بعنوان الأخلاق في مصر، أما اليومية الثالثة (25-9) "بعض" وصف "بعض" مصر!! 2007 (3) فكانت عن بعض معالم الفصل الأول بعنوان مصر: أين هي الآن؟ ماذا هي؟ إلى متى؟ ثم حدث ما جعلنى أبدأ الآن هنا بتبين معالم الفصل الثامن عن "الأخلاق".

كنت أقلب في آخر عدد من أعداد "الإنسان والتطور" الورقية (إبريل 2000 - يوليو 2001) فوجدت ملفاً كاملاً عن "إشكالية الأخلاق" وقد تناول موضوع الأخلاق عامة، وصعوبة تعريفها وتصنيفها كما كان التركيز على ما سمي بـ "الأخلاق الجامعية"، بمناسبة حادث بشع حدث في كلية الآداب جامعة

غامضة (غير مألوفة) لكنها تتخلق حالياً، خصوصا بين الشباب، حتى لو لم نلاحظها بوضوح، حتى لو كانت شديدة الندرة، وهي تحتاج أن نرصدها، ونرعاها، وننميها، ونحيطها، ونختبرها، وننتظر منها وعودها، مهما طال الزمن، حتى لو بدا ذلك أقرب إلى التفكير الآمل، وقد أسميناها "فضائل وقيم تتخلق" (مثل فضيلة الدهشة وفضيلة الجمال وفضيلة الإبداع... إلخ)

وفيما يلي الجدول المبدئي الذي تراءى لي منذ سنة 2000 عن كل مجموعة، وذلك بعد أن تمت إضافات ليست قليلة، وجرى تحديث محدود:

المجموعة الأولى: فضائل (كاد) ينتهي عمرها الافتراضي (لإعادة النظر)
1- الثبات على المبدأ
2- 'أنصر أخاك ظالما أو مظلوما'
3- البراءة المثالية البدائية (نكوصا)
4- الفخر بالوساطة (وبالوصول)
5- مسايرة الجماعة (جدا)
6- الفخر بالنشر (لنشر)
7- الجوائز (في ذاتها لذاتها)
8- احتكار جنات الله تعالى
9- "تقديس" تراب الوطن (لا المواطنين)
10- التضحية المثالية.
11- اللقب العلمي (دون علم حقيقي)
12- التميز الفئوي الطبقي (العنصري)
13- السلامة أولا
14- الوسطية التوفيقية (التلفيقية)
15- حقوق الإنسان (المكتوبة)
16- الديمقراطية (خاصة بالإنابة)
17- التضحية (جدا)
18- النفس المطمئنة (الساكنة الساكنة)
19- العلم/"دينا" (وتكفير ما ليس كذلك)
20- الحب الإمتلاكي
21- الحب التلاشي
22- فرط الذكورة الفجولية
23 - جمال الأنوثة الغيضة (النسؤنة)
24 - الاستشهادات بكلام المهتمين (حالا أو تاريخاً)
25- التحدث بالأمثال والحكم السائرة
26 - النصح والإرشاد (بشكل مباشر)
27- النقد بسبّ الغرب (عقال على باطل)
28- النقد بسبّ سلبياتنا (عقال على بطال)
..... إلخ

المجموعة الثانية : رذائل (عادات) كادت تصبح فضائل
(للمواجهة)

- 1- الغش الفردي (بوعي أو بدون)
 - 2- الغش الجماعي (الأشرف خاصة)
 - 3- الشطارة (طول الوقت)
 - 4- التهرب من الضرائب
 - 5- البحث العلمي المصنوع
 - 6- البحث العلمي الزائف
 - 7- الاقتباس (دون إذن)
 - 8- الشللية (جدا)
 - 9- الاستسهال
 - 10- حذق التزوير
 - 11- الدين الحرقى (التعصب)
 - 12- العزوف عن القراءة
 - 13- الاحتكار في التجارة
 - 14- التفنن في "اللاعمل"
 - 15- الكسل
 - 16- التشهيل
 - 17- التأجيل (إن شاء الله سلبا)
 - 18- التفويت
 - 19- الطئيلة (التطنيش)
 - 20- الاستهلاك (والفخر به)
 - 21- فن ملء الوقت "باللاشيء"
 - 22- التوقف عند السببية الختمية
 - 23- العزوف عن السياسة
 - 24- الاستغراق في التاريخ
 - 25- الاستسلام لحرفية التراث
 - 26- التسليم الأعمى للأرقام الجامدة
 - 27- تصديق الرواية الشفاهية بلا نقد
 - 28- التخلي
- إلخ

المجموعة الثالثة : فضائل وقيم تتخلق...
(لرعاية والتنمية)

- 1- فضيلة الخيرة الطازجة
- 2- " المخاطرة المبدعة
- 3- " الحس النقى (المتفتح)
- 4- " الإتقان
- 5- " الوعى الممتلى (الممتد)
- 6- " الجهل المعرفى
- 7- " الإنصات
- 8- " التلقى المبدع
- 9- " " تأجيل الحُكم "

10-	" الافتحام المسنول
11-	" حوار بالجسد
12-	" العمل البدني (واليدوي)
13-	" الحركة (جسدا وترحالا)
14-	" الصمت المتكلم
15-	" الدهشة المتجددة
16-	" تحمل الغموض
17-	" احتواء الغموض
18-	" الحيرة الخلاقة
19-	" ذكاء السؤال
20-	" وضع الفروض
21-	" نقد الفروض
22-	" نقد الذات
23-	" القدرة على تغيير الرأي
24-	" صنع الجمال
25-	" التمتع بالجمال
26-	" الإبداع المنتج
27-	" إبداع التلقي
28-	" تقمص الآخر (لقبول أصدق)
	إلخ

تنبيه

إن كل قيمة من هذه القيم، سلبية أم إيجابية، يمكن أن تجد لها تعريفاً في معجم، أو موسوعة، أو شرح في/من "النت"، أو في كتاب متخصص مثل "فن الحب" أو "قبول الآخر"، أو "الأسس النفسية للإبداع" أو غير ذلك ومثل ذلك،

ومع كل الاحترام لكل التعريفات والاجتهادات، إلا أن هذا ليس مبحثنا تماماً، ولا هو منهجنا أصلاً.

هذا بحث علمي يقوم به العامة الجهلة أمثال

مرة أخرى (بعد أن عرضنا ما تيسر) نعيد التذكرة بخطوات البحث:

(1) نبدأ بالكلمة التي تصف القيمة المعنية (سلبية أو إيجابية أو واعدة) أو غير ذلك،

(2) ننطقها، نتأملها ونحسن الانصات لرنينها داخلنا،

(3) ثم نتلفت نتابعها بأى قدر من الحدس والأمانة فيما حولنا وفيمن حولنا،

(4) ثم نرجع إليها لنعيد النظر فيها، ونتحاور، أو لا نتحاور

(5) ثم نتحمل مسؤولية النتائج

النتيجة

- كل واحد منا يتحمل - أمام الله ونفسه والناس والتاريخ - نتائج ما وصل إليه !!
- كذلك يتحمل - غضبا عنه - نتائج ما وصل غيره إليه (فا لبحث جار دون إذنه)
- فإذا قضينا ونحن نكدح للحق تعالى، فسنلاقه
- وإذا توقفنا دون الكدح قبل أن يأتي أجلنا، فلنتحمل مسئولية جريمة التوقف

وبعد

أليس في هذا محاولة لقراءة "ماذا يحدث"، وليس فقط "ماذا حدث"؟

- أليس في ذلك احتمال تحديد دور كل منا "فيما يحدث" بالمشاركة أو العمى أو المواجهة .. إلخ؟
 - أليس في هذا فرصة أن نساهم أن يحدث ما يحدث بطريقة أفضل ؟
 - ألا يحتمل أن تتجمع الجهود (لا التفسيرات ولا التنظير) فيخلق بشر قادرين على فعل حقيقي نواجه به ديناصورات الإنقراض، ومصاصي الدماء، ومجرمي الخراب الشامل؟
- دعونا نبدأ ولا نتوقف

(ملحوظة)

- يستحسن أن ترسل لنا تعليقك لندعو الله أن يكتبه لك في حسناتك، في الدنيا ثم في الآخرة إن شئت.
- أو نرد عليه ذات يوم جمعة، وكله بثوابه،
- أو (ربما نجمع التعليقات ونخرج منها بشيء ما)